التبرك بآثار النبي (ﷺ)

دراسة عقدية

إعـــداد

د. فهد بن سعد المقرن

أستاذ مشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

هذا البحث يهدف إلى تجلية حكم التبرك بآثار النبي ﷺ في حياته وبعد موته وبإظهار المخالفات العقدية في هذا الباب، كما تناول البحث تحقيق مسألة التبرك بآثاره الحسية بعد وفاته ﷺ، ومدى إثبات بقاء هذه الآثار النبوية، سلكت في جمع مادته العلمية المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي.

ومن أبرز نتائج البحث وتوصياته: أن التبرك بآثار النبي ﷺ الحسية مشروع، وقد فعله الصحابة ﷺ، والتابعون من بعده، ولكن بعد تطاول الأزمان على هذه الآثار فنيت هذه الآثار الحسية، وقد أثبت الباحث من خلال السرد التاريخي فناء هذه الآثار الحسية.

يوصي الباحث بضرورة دراسة ما يُزعم من وجود بعض الآثار الحسية له ﷺ والنظر فيها بمقتضى المعايير العلمية التجريبية.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه.

وبعد: إن من القواعد المقررة في الشريعة والتي ينبغي للمسلم معرفتها أن أي قربة أو عبادة لا تقبل إلا بشرطين أساسين:

أولهما: الإخلاص لله تعالى.

والثاني: المتابعة للنبي ﷺ.

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ [الكهف:١١٠].

وثمة قاعدة أخرى وهي أن العبادات الأصل فيها المنع حتى تثبت مشروعيتها بالدليل الصحيح، فعن عائشة قالت: قال رسول الله: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ" رواه البخاري ومسلم(١)، وفي رواية لمسلم: "من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ"(٢).

إذا تقررت هاتان القاعدتان، فإن الناظر في أحوال الناس يجد من المسائل التي أخطأ فيها كثير منهم مسألةَ التبرك بالأشخاص أو الجمادات أو الأمكنة أو الأزمنة، وقد ترتب على ذلك بدع ومحدثات ما أنزل الله بها من سلطان، بل لقد ترسخت وتجذرت عندهم حتى غدت من الدين الذي يدينون لله به، وذلك من تلاعب الشيطان

(١) أخرجه البخاري، كتاب الصلح باب: إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، ح:٢٥٥٠، ومسلم في كتاب الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ح:١٧١٨، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجها مسلم في كتاب الأقضية، باب: نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور، ح:١٧١٨.

بهم وإيقاعه إياهم في حبائله وشراكه، يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

ومن تلك المسائل المهمة مسألة التبرك بآثار النبي ﷺ وحكمها في حياته وبعد مماته، ولعظم هذه المسألة وحاجة الناس إليها، وبخاصة في هذا الزمان الذي تقارب الناس فيه عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وكثرت فيه الوافدات من غير تمحيص ولا تحقيق ولا بيان، ولعظم الجهالة في هذا الأمر، أحببت أن أكتب في هذه المسألة، وأسميت هذا البحث: **(التبرك بآثار النبي ﷺ دراسة عقدية).**

أولاً: أهداف البحث:

١. جمع المادة العلمية بحكم التبرك بآثار النبي ﷺ في حاله حياته، وبعد وفاته، ودراستها دراسة نقدية.

٢. تحقيق الكلام في بقاء آثار النبي ﷺ عبر القرون المتطاولة إلى زماننا هذا.

ثانياً: إشكالية البحث:

١. ما حكم التبرك بآثار النبي ﷺ في حال حياته، وبعد مماته؟

٢. هل آثار النبي ﷺ باقية إلى يومنا هذا؟

٣. ما مدى صحة دعاوى بقاء آثار النبي ﷺ إلى هذا الزمان في عدة متاحف؟

٤. ما المنهج الشرعي تجاه آثار النبي ﷺ؟

ثالثاً: منهجية البحث:

- سلكت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي من جمع المادة العلمية ودراستها دراسة نقدية.
- عزوت الآيات القرآنية الكريمة إلى أرقامها وسورها.
- خرجت الأحاديث النبوية من كتب السنة المشهورة، وإذا لم يكن الحديث

في الصحيحين فأنقل كلام المحدثين في الحكم عليه.

- ترجمت للأعلام غير المشهورين في البحث بالرجوع إلى كتب التراجم.

وأرجو من الله تعالى التوفيق والسداد، وأسأله تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه، وقارئه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا.

رابعاً: الدراسات السابقة:

١. كتاب (**التبرك أنواعه وأحكامه**)، للدكتور ناصر بن محمد الجديع، وهو رسالة دكتوراه تقدم بها لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٢. كتاب (**التبرك المشروع والممنوع**)، للدكتور علي بن نافع العلياني، وهو كتاب يقع في قرابة مائة صحيفة.

٣. كتاب (**التبرك المشروع والممنوع**)، لصفوت نور الدين يقع في ثلاث وثلاثين صحيفة.

٤. كتاب (**الآثار النبوية**)، لأحمد تيمور باشا ويقع في مجلد.

٥. كتاب (**براءة الصحابة الأخيار من التبرك بالأماكن والآثار**) للشيخ ربيع بن هادي المدخلي، ويقع في مائة وعشرين صحيفة.

هذه أهم الدراسات التي تحدثت عن موضوع البحث، وبعد النظر فيها وجدت أنها أفادت في كثير من مسائل التبرك ولكن لم تدرس موضوع بقاء آثار النبي ﷺ إلى زماننا هذا، الذي هو موضوع بحثي هنا.

خامساً : خطـة البحــث :

التبرك بآثار النبي ﷺ دراسة عقدية.

المقدمة: وتحتوي أهداف البحث، وتساؤلات الدراسة، والمنهج العلمي المتبع.

الفصـل الأول: معاني التبرك وما تصرف منها.

الفصل الثاني: التبرك المشروع بالنبي ﷺ، وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التبرك بآثاره ﷺ في حياته.

المبحث الثاني : التبرك بآثار النبي ﷺ بعد وفاته.

الفصل الثالث: بقاء آثار النبي ﷺ إلى الأزمنة المعاصرة.

الفصل الرابع: الموقف الشرعي من تتبع آثار النبي ﷺ.

الخاتمــة.

المصادر والمراجع.

الفصل الأول
معاني التبرك وما تصرف منها

قال ابن فارس (٣٩٥هـ): (برك: الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء، ثم يتفرع فروعًا يقارب بعضها بعضًا، يقال برك البعير يبرك بروكاً...)[١].

وقال الأصفهاني في المفردات (٥٠٢هـ): (برك البعير ألقى ركبه، واعتبر منه معنى الملزوم، فقيل: ابتركوا في الحرب، أي ثبتوا ولازموا موضع الحرب)[٢].

وتطلق البركة على النماء والزيادة، قال ابن دريد (٣٢١هـ): (لا بارك الله فيه: أي لا نماه الله)[٣]، قال ابن فارس(٣٩٥هـ): (وقال الخليل[٤]: البركة من الزيادة والنماء)[٥].

وتطلق على السعادة، قال الفراء (٢٠٧هـ)، في قول الله تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٧٣]، قال: البَرَكاتُ: السعادة[٦].

قال الأزهري(٣٧٠هـ): (وكذلك قولُه في التشهد: (السلام عليك أَيها النبي ورحمةُ الله وبركاتُه)؛ لأنّ منْ أَسْعَدَه الله بما أسعدَ به النبيَّ صلى الله عليه وآله فقد نال السعادة المباركة الدائمة[٧].

---

(١) (مقاييس اللغة) ١/٢٢٧.

(٢) (المفردات في غريب القرآن) ص٤٤.

(٣) (جمهرة اللغة) ١/٣٢٥.

(٤) هو: الخليل بن أحمد الفراهيدي، عالم من علماء اللغة، هو من استنبط علم العروض واستخرج خمسة عشر بحراً للشعر، له كتاب العين في اللغة، توفي سنة ١٧٠هـ.
ينظر: (سير أعلام النبلاء) للذهبي ٧/٤٢٩.

(٥) (معجم مقاييس اللغة) (١/٢٣٠).

(٦) ينظر: (تهذيب اللغة) للأزهري١٠/١٣١، و(لسان العرب)١٠/٣٩٥.

(٧) (تهذيب اللغة) ١٠/١٣١.

والتبريك: هو الدعاء بالبركة، يقال: بركت عليه تبريكاً أي قلت: بارك الله عليك[1].

والتبرك: هو طلب البركة، والتبرك بالشيء أي طلب البركة بواسطته.

قال الزبيدي (١٢٠٥هـ): (اليُمْنُ، بالضَّمِّ: البَرَكَةُ)؛ وقد تَكَرَّرَ ذِكْرُه في الحديثِ، وهو ضِدُّ الشُّؤْمِ؛ (كالمَيْمَنَةِ وجَمْعُ المَيْمَنَةِ مَيَامِنُ)، وقد (يَمِنَ) الرَّجُلُ، (كعَلِمَ وعُنِيَ وجَعَلَ وكَرُمَ)، يُمْناً، (فهو مَيْمونٌ وأَيْمَنُ ويامِنٌ ويمينٌ)[2].

أما معنى (**تبارك الله**) فقد ورد ذكرها في مواضع متعددة من كتاب الله، وقد اختلف علماء اللغة في معناها على عدة أقوال[3].

وقد قال ابن القيم رحمه الله بعد أن أورد أقوال العلماء من أهل اللغة والتفسير: (فتباركه سبحانه يجمع هذا كله: دوام وجوده، وكثرة خيره، ومجده وعلوه، وعظمته وتقدسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده وتبريكه على من شاء من خلقه، وهذا هو المعهود من ألفاظ القرآن كلها أنها تكون دالة على جملة معان، فيعبر هذا عن بعضها وهذا عن بعضها واللفظ يجمع ذلك كله)[4].

قال ابن دريد: (وقد تكلم قوم في قولهم: تبارك الله ففسروه العلو؛ لأن البركة في الشيء النماء بعد النقصان، وهذه صفة منفية عن الله عز وجل، وقال آخرون: (**تبارك الله**) كأنه تفاعل من البركة وليس من النماء وإنما هو راجع إلى الجلال والعظمة،

---

(١) (تهذيب اللغة) للأزهري١٣١/١٠، و(لسان العرب) لابن منظور٣٩٥/١٠، و(تاج العروس) للزبيدي ٥٨/٢٧.

(٢) (تاج العروس) ٣٠٢/٣٦.

(٣) ينظر: (جمهرة اللغة)٣٢٥/١، و(لسان العرب)٣٩٦/١٠، و(تاج العروس) ٥٩/٢٧.

(٤) (جلاء الأفهام) ٣٠٨/١.

و(**تبارك**) لا يوصف به إلا الله تبارك وتعالى، ولا يقال تبارك فلان في معنى جلّ وعظم، هذه صفة لا تنبغي إلا لله عز وجل)(١).

قال النسفي(٧١٠هـ): (ومعنى تبارك الله تزايد خيره وتكاثر، أو تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله وهي كلمة تعظيم لم تستعمل إلا لله وحده)(٢).

فالبركة إذا هي ثبوت الخير وكثرته ودوامه، والخير في يدي الله، فلا تطلب البركة إلا منه، أو ما وضع فيه البركة سبحانه، وقد جعل الله البركة في أمور متعددة منها:

ذكر اسمه سبحانه وتعالى:

فقد جاء الحث على ذكر اسمه سبحانه في ابتداء الأمور والانتهاء منها، ففي السنة المطهرة، يقول ﷺ: "كُلُّ كَلاَمٍ أو أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ عز وجل فَهُوَ أَبْتَرُ أو قال أقطع"(٣).

قال ابن كثير رحمه الله: "فالمشروع ذكر اسم الله في الشروع في ذلك كله تبركاً وتيمناً، واستعانة على الإتمام والتقبل"(٤).

ومن بركاته ما أخبر الله عنه في سورة نوح: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ ﴾ [نوح:١٠، ١١].

ومن بركات الذكر ما علمه النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً رضي الله عنهما أن يسبحا كل ليلة إذا أخذا مضاجعهما ثلاثاً وثلاثين، ويحمدا ثلاثاً وثلاثين، ويكبرا أربعاً وثلاثين، لما

(١) (جمهرة اللغة) ٣٢٥/١.

(٢) (تفسير النسفي) ١٦٠/٣.

(٣) أخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة، ح٨٦٩. الحديث ضعيف انظر: (الإرواء) الحديث ١، ٢.

(٤) (تفسير ابن كثير) ١٩/١.

سألته الخادم، وقال: فهو خير لكما من خادم[١].

قراءة القرآن:

فمن بركات قراءة القرآن أن حسناته مضاعفة، وأن الحرف منه بعشر حسنات، كما جاء في حديث ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف"[٢].

ومن بركات القرآن الاستشفاء به كما جاء عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب، فلم يُقْروهم فبينما هم كذلك إذ لُدغ سيدُ أولئك فقالوا: هل معكم من دواء أو راقٍ، فقالوا: إنكم لم تُقْرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعْلا، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال: "وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم"[٣].

ومن أنوع التبرك المحمود، التبرك بمجالسة حلقات أهل العلم وطلابه، فمن بركتهم أن يصيب من جالسهم من الخير الذي يعطيهم الله إياه، وقد لا يكون أهلاً له، وإنما كان له ذلك ببركة مجالسهم، من ذلك ما روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: " إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضُلًا يتبعون مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا

(١) أخرجه البخاري كتاب: فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب ح٢٥٠٢، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء، باب التسبيح أول النهار وعند النوم، من حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب: فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، وقال حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري كتاب: الطب، باب: الرقية بفاتحة الكتاب، ح ٥٤٠٤.

مَجْلِسًا فيه ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حتى يملؤوا ما بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فإذا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إلى السَّمَاءِ، قال: فَيَسْأَلُهُمْ الله عز وجل وهو أَعْلَمُ بِهِمْ: من أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا من عِنْدِ عِبَادٍ لك في الأرض، يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ، قال: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قالوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قال: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: لَا، أَيْ رَبِّ، قال: فَكَيْفَ لو رَأَوْا جَنَّتِي؟ قالوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قال: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قالوا: من نَارِكَ يا رَبِّ، قال: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: لَا، قال: فَكَيْفَ لو رَأَوْا نَارِي؟ قالوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قال: فيقول: قد غَفَرْتُ لهم، فَأَعْطَيْتُهُمْ ما سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قال: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إنما مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قال: فيقول: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمْ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ"[(١)].

قال الشوكاني رحمه الله: "جعل جليس أولئك القوم مثلهم مع أنه ليس منهم، وإنما عادت عليه بركتهم فصار كواحد منهم"[(٢)].

التبرك بالنبي (ﷺ):

النبي ﷺ من بركاته التبرك بأفعاله وذاته الحسية، فمن بركات أفعاله أن يبارك كل شيء يضع فيه يده الشريفة، وقد جاءت الأخبار الصحيحة بذلك في مواضع متعددة؛ من ذلك ما روى أنس بن مالك ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ

(١) أخرجه مسلم، كتاب: الذكر والدعاء، باب: فضل مجالس الذكر، ح ٢٦٨٩.

(٢) (تحفة الذاكرين) ٧٢/١.

النَّاسُ حَتَّى تَوضَّؤوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ"[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أوعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا، شَكَّ الأَعْمَشُ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "افْعَلُوا"، قَالَ: فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ، وَلَكِنِ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ ثُمَّ ادْعُ اللَّهَ لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَعَمْ"، قَالَ: فَدَعَا بِنِطْعٍ فَبَسَطَهُ، ثم دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، قَالَ: فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ، قَالَ: وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ، وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النِّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ، قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ قَالَ: "خُذُوا فِي أَوْعِيَتِكُمْ"، قَالَ: فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي الْعَسْكَرِ وِعَاءً إِلا مَلَؤوهُ، قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَتْ فَضْلَةٌ[2].

ومن بركاته ﷺ شفاء المرضى ببركته؛ من ذلك ما روى سهل بن سعد رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول يوم خيبر: "لأعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه"، فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى، فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال: "أين علي"؟ فقيل: يشتكي عينيه، فأمر فدعي له، فبصق في عينيه فبرأ مكانه، حتى كأن لم يكن به وجع[3].

---

(1) أخرجه البخاري كتاب: الوضوء، باب: التماس الوضوء إذا حانت الصلاة ح١٦٧، ومسلم في صحيحه كتاب: الفضائل، باب: معجزات النبي ﷺ ح ٢٢٧٩.

(2) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، ح ٢٧.

(3) أخرجه البخاري، كتاب: الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام، ح ٢٨٤٧، ومسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل علي رضي الله عنه ح٢٤٠٦.

ومن بركاته ﷺ في أفعاله إجابة دعائه لمن دعى له؛ من ذلك ما روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جَاءَتْ بِي أُمِّي أُمُّ أَنَسٍ إلى رسول اللَّهِ ﷺ وقد أزرتني بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي بِنِصْفِهِ، فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ هذا أُنَيْسٌ ابْنِي أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ فَادْعُ اللَّهَ له، فقال: "اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ"، قال أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ إن مَالِي لَكَثِيرٌ وإن وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُّونَ على نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ [١].

والنوع الثاني من التبرك المشروع بالنبي ﷺ التبرك بآثاره الحسية وقد أفردته بمبحث مستقل.

---

(١) أخرجه مسلم بهذا اللفظ، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل أنس بن مالك، ح ١٢٤٨، وأصله في البخاري، كتاب: الدعوات، باب: قوله: (وصل عليهم) ومن خص أخاه بالدعاء دون نفسه، ح٥٩٧٢.

الفصل الثاني

التبرك المشروع بالنبي (ﷺ)

وفيه مبحثان:

المبحث الأول

التبرك بآثاره (ﷺ) في حياته

النبي ﷺ مبارك في أفعاله وفي أقواله وفي ذاته الشريفة، وهذا مما خص به الرسول ﷺ عن أمته، لِمَا جعل الله فيه من البركة، وغيرُه لا يُقاس عليه، ولهذا لَم يفعل الصحابة رضي الله عنهم مثلَ ذلك مع خيارهم، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، لا في حياتهم ولا بعد ومماتهم، قال الشيخ عبد العزيز بن باز: "والواجب على المسلمين الاتِّباع، والتقيُّد بالشرع، والحذر من البدع القوليَّة والعمليَّة؛ ولهذا لم يَتبرك الصحابة رضي الله عنهم بشعر الصديق رضي الله عنه أو عرَقه أو وَضوئه، ولا بشَعَر عمر أو عثمان أو علي، أو عرقهم أو وضوئهم، ولا بعرق غيرهم من الصحابة؛ لعلمهم بأن هذا أمر خاص بالنبي ﷺ ولا يُقاس عليه غيره في ذلك"(١).

أما تبرك الصحابة رضي الله عنهم بآثاره الحسية المنفصلة منه فقد وجد من بعض أصحابه رضي الله عنهم، وقد أقرهم النبي ﷺ على ذلك، كما تبركوا بها بعد وفاته ﷺ، ويمكن تقسيم ذلك إلى أقسام:

أولاً: التبرك بأعضائه الشريفة:

وهذا لا يتأتى إلا في حال حياته، ومن ذلك: تبرك الصحابة بيده الشريفة؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ؛ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ بِآنِيَتِهِمْ

---

(١) (مجموع فتاوى ابن باز) ٩/٢١٢.

فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يُؤْتَى بِإِنَاءٍ إِلا غَمَسَ يَدَهُ فِيهِ، فَرُبَّمَا جَاءُوهُ فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا[1].

ومن ذلك: التبرك بمماسة يده الشريفة أو عضو من أعضائه كما روى جابر بن يزيد بن الأسود السوائي، عَنْ أبيه قَالَ: خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون يديه فيمسحون بها وجوههم، قال: فأخذت بيده فوضعتها على وجهي، فَإِذَا هِي أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ[2].

ثانياً: التبرك بما انفصل من أعضائه الشريفة ﷺ:

كان الصحابة ﷺ يتبركون بأمور متعددة مما انفصل من أعضائه الشريفة، وقد أقرهم النبي ﷺ على ذلك، بل إنه في مواضع متعددة باشر ذلك بنفسه عليه الصلاة والسلام؛ فمن ذلك:

أ. التبرك بشعر النبي ﷺ المنفصل عنه:

فقد روى أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى منى فأتى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنًى وَنَحَرَ ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ: "خُذْ"، وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ[3].

قال النووي (٦٧٦هـ): "من فوائد الحديث التبرك بشعره ﷺ، وجواز اقتنائه للتبرك"[4].

---

(١) أخرجه مسلم كتاب: الفضائل، باب: قرب النبي ﷺ من الناس وتبركهم به، ح٢٣٢٤.

(٢) أخرجه البخاري ك: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، ح٣٣٦٠.

(٣) أخرجه مسلم ك: الحج، باب: بيان أن السنة يوم النحر، ح:١٣٠٥.

(٤) (شرح النووي) ٥٤/٩.

ب. التبرك بريقه ﷺ:

مما صحت به الآثار حرص الصحابة ﷺ على التبرك بريقه، فكانوا يحرصون على أن يدخل ريقه الشريف في أجواف أولادهم، من ذلك ما روت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بن الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ قالت: فَخَرَجْتُ وأنا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءً، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ في حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ في فيه، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دخل جَوْفَهُ رِيقُ رسول اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ ثُمَّ دَعَا له وبرَّك عليه[1].

وفي البخاري أن عروة بن مسعود ﷺ قال: وما تَنَخَّمَ النبي ﷺ نُخَامَةً إلا وَقَعَتْ في كَفِّ رَجُلٍ منهم فَدَلَكَ بها وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ[2].

قال ابن حجر(٨٥٢هـ): "ولعل الصحابة فعلوا ذلك بحضرة عروة، وبالغوا في ذلك، إشارة منهم إلى الرد على ما خشيه من فرارهم، وكأنهم قالوا بلسان الحال: من يحب إمامه هذه المحبة، ويعظمه هذا التعظيم، كيف يظن به أن يفر عنه ويسلمه لعدوه؟"[3].

ج. التبرك بعرقه ﷺ:

مما نقل عن الصحابة ﷺ تبركهم بعرقه المنفصل عن جسده الشريف، وقد أقرهم ﷺ على ذلك، جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك ﷺ قال: كان النبي ﷺ

(١) أخرجه البخاري ك: العقيقة، باب: تسمية المولود، ح:٥١٥٢.

(٢) أخرجه البخاري ك: الجهاد، باب: الشروط في الجهاد، ح٢٥١٨.

(٣) (فتح الباري) ٣٤١/٥.

يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ[1] فَيَنَامُ على فِرَاشِهَا، وَلَيْسَتْ فيه، قال: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ على فِرَاشِهَا، فَأُتِيَتْ فَقِيلَ لها: هذا النبي ﷺ نَامَ في بَيْتِكِ على فِرَاشِكِ، قال: فَجَاءَتْ وقد عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ عَرَقُهُ على قِطْعَةِ أَدِيمٍ على الْفِرَاشِ، فَفَتَحَتْ عَتِيدَتَهَا[2]، فَجَعَلَتْ تُنَشِّفُ ذلك الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ في قَوَارِيرِهَا، فَفَزِعَ النبي ﷺ، فقال: "ما تَصْنَعِينَ يا أُمَّ سُلَيْمٍ"، فقالت: يا رَسُولَ اللَّهِ نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصِبْيَانِنَا، قال: "أَصَبْتِ"[3][4].

د. التبرك بما مسه أو فضل منه ﷺ:

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبركون بثيابه ﷺ فقد روى سهل بن سعد رضي الله عنه قال: إنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ النبي ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ، فيها حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ؟ قالوا: الشَّمْلَةُ، قال: نعم، قالت: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوَكَهَا، فَأَخَذَهَا النبي ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلَانٌ، فقال: اكْسُنِيهَا ما أَحْسَنَهَا، قال: الْقَوْمُ ما أَحْسَنْتَ لَبِسَهَا النبي ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ

---

(١) أم سليم بنت ملحان الأنصارية، وهي أم أنس بن مالك رضي الله عنه، كانت تحت مالك بن النضر فولدت له أنس، فلما مات تزوجها أبو طلحة فولدت له أبا عمير وعبدالله، روت عن النبي ﷺ عدة أحاديث، توفيت سنة ٣٠هـ. ينظر (الإصابة) لابن حجر ٤٤١/٤.

(٢) العتيدة: التي يكون فيها الطيب والأدهان. ينظر: (العين) ٢٩/٢، و(مقاييس اللغة) ٢١٦/٤.

(٣) أخرجه مسلم ك: الفضائل، باب: طيب عرق النبي ﷺ ح:٢٣٣١.

(٤) وقد تكلم بعضهم في دخول النبي ﷺ عليها، وجوابه والله أعلم ما ذكره ابن عبد البر: (لا يشك مسلم أنّ أُمّ حَرَام كانت من رسول الله ﷺ لمحرم، فلذلك كان منها ما ذكر في هذا الحَدِيث)، (التمهيد) ٢٢٦/١، وقال النووي: (اتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مَحْرَمًا لَهُ ﷺ، وَاخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّة ذَلِكَ فَقَالَ اِبْن عَبْدالْبَرّ وَغَيْره: كَانَتْ إِحْدَى خَالَاته مِنْ الرَّضَاعَة، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ كَانَتْ خَالَة لِأَبِيهِ أَوْ لِجَدِّهِ؛ لِأَنَّ عَبْد الْمُطَّلِب كَانَتْ أُمّه مِنْ بَنِي النَّجَّار) (شرح النووي) ٥٧/١٣.

أَنَّـهُ لَـا يَـرُدُّ، قـال: إنـي والله مـا سَـأَلْتُهُ لألبسـها، إنمـا سَـأَلْتُهُ لِتَكُـونَ كَفَنِي، قال: سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ[(١)].

وكذلك كانوا يتبركون بفضل وضوئه ﷺ فعن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه ﷺ قال بِالْهَاجِرَةِ، فَأُتِيَ بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ، فَجَعَلَ الناس يَأْخُذُونَ من فَضْلِ وَضُوئِهِ فَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، فَصَلَّى النبي ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ، وقال أبو مُوسَى: دَعَا النبي ﷺ بِقَدَحٍ فيه مَاءٌ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ فيه، وَمَجَّ فيه، ثُمَّ قال لَهُمَا: "اشْرَبَا منه، وَأَفْرِغَا على وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا"[(٢)].

(١) أخرجه البخاري، ك: الجنائز، باب: من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه، ح:١٢١٨.

(٢) أخرجه البخاري، ك: الوضوء، باب: استعمال فضل وضوء الناس، ح:١٨٥.

المبحث الثاني

التبرك بآثار النبي ﷺ بعد وفاته

بعد وفاة النبي ﷺ بقيت بعض آثاره الحسية المنفصلة من جسده الشريف، أو تلك الأشياء التي باشرها النبي ﷺ كالثياب، والآنية، والنعل، والبردة، والخاتم، والعصا، وغيرها، وقد صار الصحابة ﷺ إلى التبرك بها، وقد ترجم البخاري في كتابه الصحيح ترجمة لهذا فقال: "باب ما ذُكِرَ من درع النبي ﷺ وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه، وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته، ومن شعره ونعله وآنيته مما تبرك أصحابه وغيرهم بعد وفاته"(١).

وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحتفظون بهذه الأشياء للتبرك بها فعن عِيسَى بن طَهْمَانَ قال: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ(٢) لَهُمَا قِبَالَانِ(٣) فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عن أَنَسٍ أَنَّهُمَا نَعْلَا النبي ﷺ (٤).

ومما نقل في التبرك بآثاره ﷺ ما جاء في صحيح مسلم عن عبداللَّهِ مولى أَسْمَاءَ بِنْتِ أبي بَكْرٍ وكان خَالَ وَلَدِ عَطَاءٍ، قال: أَرْسَلَتْنِي أَسْمَاءُ إلى عبداللَّهِ بن عُمَرَ، فقالت: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَرِّمُ أَشْيَاءَ ثَلَاثَةً: الْعَلَمَ في الثَّوْبِ، وَمِيثَرَةَ الْأُرْجُوَانِ(٥)، وَصَوْمَ رَجَبٍ كُلِّهِ،

---

(١) صحيح البخاري ١١٣١/١١.

(٢) جرداون أي: لا شعر عليهما. ينظر: (جامع الأصول) ٦٥٥/١٠.

(٣) القبال: زمام النعل. ينظر: (الفائق في غريب الحديث) ١٥٣/٣.

(٤) أخرجه البخاري، ك: أبواب الخمس، باب: ما ذكر من درع النبي ﷺ..مما يتبرك به أصحابه من بعده وغيرهم بعد وفاته، ح:٢٩٣٩.

(٥) جاء في (النهاية في غريب الحديث) ١٤٩/٥: الميثرة بالكسر مفعلة من الوثارة، يقال: وثر وثارة فهو وثير أي وطيء لين، وأصلها موثرة فقلبت الواو ياء لكسرة الميم، وهي من مراكب =/=

فقال لي عبداللَّهِ: أَمَّا ما ذَكَرْتَ من رَجَبٍ فَكَيْفَ بِمَنْ يَصُومُ الْأَبَدَ، وَأَمَّا ما ذَكَرْتَ من الْعَلَمِ في الثَّوْبِ، فَإِنِّي سمعت عُمَرَ بن الْخَطَّابِ يقول: سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: إنما يَلْبَسُ الْحَرِيرَ من لَا خَلَاقَ له، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ الْعَلَمُ منه، وَأَمَّا مِيثَرَةُ الْأُرْجُوَانِ، فَهَذِهِ مِيثَرَةُ عبد اللَّهِ فإذا هِيَ أُرْجُوَانٌ، فَرَجَعْتُ إلى أَسْمَاءَ فَخَبَّرْتُهَا، فقالت: هذه جُبَّةُ رسول اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَتْ إلي جُبَّةً طَيَالِسَيةٍ[(١)] كِسْرَوَانِيَّةٍ[(٢)]، لها لِبْنَةُ دِيبَاجٍ[(٣)]، وَفَرْجَيْهَا مَكْفُوفَيْنِ[(٤)] بِالدِّيبَاجِ[(٥)]، فقالت: هذه كانت عِنْدَ عَائِشَةَ حتى قُبِضَتْ فلما قُبِضَتْ قَبَضْتُهَا، وكان النبي ﷺ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بها[(٦)].

ومما نقل تبركهم بشعرات النبي ﷺ، عن عثمان بن عبداللَّهِ بن مَوْهَبٍ، قال: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إلى أُمِّ سَلَمَةَ بِقَدَحٍ من مَاءٍ وَقَبَضَ إِسْرَائِيلُ ثَلَاثَ أَصَابِعَ من فضة فيه شَعَرٌ من شَعَرِ النبي ﷺ [(٧)]، وكان إذا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أو شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ

العجم تعمل من حرير أو ديباج، والأرجوان صبغ أحمر ويتخذ كالفراش الصغير ويحشى بقطن أو صوف.

(١) الطيالسية: رداء يوضع على الكتفين والظهر. ينظر: (مشارق الأنوار) ٣٢٤/١.

(٢) قال النووي في (شرح مسلم) ٤٣/١٤: نسبة إلى كسرى صاحب العراق ملك الفرس.

(٣) لبنة ديباج: بكسر اللام وسكون الباء وهي رقعة في جيب القميص. (الديباج على صحيح مسلم) ١٢٥/٥.

(٤) قال النووي في (شرح مسلم) ٤٤/١٤: ومعنى المكفوف أنه جعل لها كفة بضم الكاف وهو ما يكف به جوانبها ويعطف عليها، ويكون ذلك في الذيل، وفي الفرجين وفي الكمين. والفرجان: الْفَرْجُ فِي الثَّوْبِ الشَّقُّ الذي يَكُونُ أَمَامَ الثَّوْبِ وَخَلْفَهُ فِي أَسْفَلِهَا.
ينظر: (نيل الأوطار) ٧٩/٢.

(٥) الديباج: نوع من أنواع الحرير. ينظر: (فتح الباري) ٥٧٦/٦.

(٦) أخرجه مسلم، ك: اللباس والزينة، باب: تحريم استعمال إناء الذهب والفضة، ح: ٢٠٦٩.

(٧) قال ابن حجر في (الفتح)٣٥٢/١٠: (فيه إشارة إلى صغر القدح)، وإسرائيل: أحد رجال الإسناد. ينظر: (عمدة القاري) ٤٨/٢٢.

فَاطَّلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ فَرَأَيْتُ شَعَرَاتٍ حُمْرًا[1].

قال ابن حجر(٨٥٢هـ): (والمراد أنه كان من اشتكى أرسل إناء إلى أم سلمة رضي الله عنها، فتجعل فيه تلك الشعرات وتغسلها فيه، وتعيده، فيشربه صاحب الإناء، أو يغتسل به استشفاء بها فتحصل له بركتها)[2].

وأخرج البخاري في صحيحه عن سَهْلِ بن سَعْدٍ رضي الله عنه... فَأَقْبَلَ النبي ﷺ يَوْمَئِذٍ حتى جَلَسَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ هو وَأَصْحَابُهُ ثُمَّ قال: اسْقِنَا يا سَهْلُ فَخَرَجْتُ لهم بهذا الْقَدَحِ فَأَسْقَيْتُهُمْ فيه، فَأَخْرَجَ لنا سَهْلٌ ذلك الْقَدَحَ فَشَرِبْنَا منه، قال: ثُمَّ اسْتَوْهَبَهُ عُمَرُ بن عبد الْعَزِيزِ بَعْدَ ذلك فَوَهَبَهُ له[3].

وعن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ قَدَحَ النبي ﷺ انْكَسَرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً من فِضَّةٍ. قال عَاصِمٌ[4]: رأيت الْقَدَحَ وَشَرِبْتُ فيه.

---

(١) أخرجه البخاري، ك: اللباس، باب: ما يذكر في الشيب، ح:٥٥٥٧.

(٢) (فتح الباري) ٣٥٣/١٠.

(٣) أخرجه البخاري ك: الأشربة، باب: الشرب من قدح النبي ﷺ وآنيته، ح:٥٣١٤.

(٤) هو: عاصم الأحول أحد الأئمة الحفاظ، تولى القضاء بالمدائن في عهد أبي جعفر المنصور، توفي سنة ١٤٢هـ.

ينظر: (الطبقات الكبرى) ٢٥٦/٧، (معرف الثقات) ٨/٢.

الفصل الثالث
بقاء آثار النبي (ﷺ) إلى الأزمنة المعاصرة

التبرك بآثار النبي ﷺ مشروع، وقد فعله الصحابة ﵃، والتابعون من بعده، ولكن بعد تطاول الأزمان على هذه الآثار فنيت ولم يبق منها شيء.

ومما يؤكد أن هذه الآثار النبوية فنيت ولم يبق منها شيء شواهد كثيرة منها:

أولاً: قلة ما خلفه رسول الله ﷺ بعد وفاته من الآثار:

ويشهد لهذا ما رواه الإمام البخاري من حديث عمرو بن الحارث ﵁ خَتَنِ رسول اللَّهِ ﷺ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قال: ما تَرَكَ رسول اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا ولا دِينَارًا، ولا عَبْدًا ولا أَمَةً، ولا شيئًا إلا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَسِلاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً(١).

ومن هذا الأثر يتبين لنا أن ما بقي من الآثار قليل جداً مما جعل الصحابي عمرو بن الحارث ﵁ ينفي وجود غير هذه الأمور المذكورة في هذا الأثر.

ثانياً: ثبوت فقدان بعض هذه الآثار:

وقد دلت الأدلة الشرعية والتاريخية أن هذه الآثار على قلتها كما تقدم قد فقدت أو فنيت؛ من ذلك ما ثبت من فقدان خاتمه ﷺ الذي توارثه الخلفاء ﵃.

أ. فقدان الخاتم:

فعن عبدالله بن عمر ﵁ أنه قال: اتَّخَذَ رسول اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا من وَرِقٍ فَكَانَ في يَدِهِ، ثُمَّ كان في يَدِ أبي بَكْرٍ، ثُمَّ كان في يَدِ عُمَرَ، ثُمَّ كان في يَدِ عُثْمَانَ، حتى وَقَعَ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الوصايا، باب: الوصايا، ح: ٢٥٨٨.

منه في بِئْرِ أَرِيسٍ[1]، نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رسول اللَّهِ[2].

وقد حاول بعض الخرافيين الإشارة على بلدية المدنية المنورة ببناء قبة على هذا البئر، فكتب الشيخ عبدالعزيز بن باز كتاباً ينهاهم عن ذلك؛ لما فيه من فتح الأبواب للتبرك المبتدع، وفيه:

من عبد العزيز بن عبدالله بن باز إلى حضرة سماحة الوالد شيخنا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وفقه الله ونصر به دينه آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته: وأما بعد: ففي هذه الأيام بلغني أن هناك حركة في بلدية المدينة المنورة لإعادة بناء القبة على بئر الخاتم المعروفة غربي مسجد قباء ثم ثبت عندي صحة ذلك من طرق يوثق بها، فاتصلت بسمو أمير المدينة وأخبرته أن هذا لا يجوز، وأن الواجب بقاؤها على حالها أو دفنها ومواساتها بالأرض سعة للميدان الذي هي في وسطه وهو موقف للسيارات التكاسي وغيرها. ثم اتصلت بفضيلة الشيخ عبدالعزيز بن صالح وأخبرته بما بلغني فتكدَّر لذلك، وكتب لسمو أمير منطقة المدينة في الموضوع، وإلى سماحتكم صورة ما كتبه. وإذا رأى سماحتكم الاتصال بجلالة الملك والمشورة عليه بأن الواجب دفنها سعة للميدان وحسما لمادة التبرك بها من أهل الجهل فهو مناسب وفيما يراه سماحتكم إن شاء الله كفاية. سدد الله رأيكم وبارك في جهودكم ونصر بكم دينه وحمى بكم شريعته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) أريس: بفتح الهمزة وكسر الراء، بئر في المدينة عذبة الماء، نسبة إلى رجل من اليهود يقال له: أريس. ينظر: (الوفا بأخبار المصطفى) ٩٤٣/٣، (آثار المدينة المنورة) ص٢٤١ لعبد القدوس الأنصاري.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: اللباس والزينة، باب: لبس النبي ﷺ خاتمًا من ورق، ح: ٢٠٩١.

وقد أخذت بلدية المدينة المنورة برأي الشيخ ابن باز وطمرت البئر في توسعة مسجد قباء[١].

ب. فقدان الدرع والبردة والقضيب:

ومما ثبت أنه فقد من آثاره ﷺ الدرع والبردة والقضيب[٢]، وكانت الخلفاء يتوارثون البردة والقضيب كما نقل ذلك جمع من المؤرخين[٣]، يقول الماوردي (٤٥٠هـ) في الأحكام السلطانية: "وأما رحل رسول الله ﷺ وآلته فقد روى هشام الكلبي[٤] عن عوانة بن الحكم[٥] أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه دفع إلى علي رضي الله عنه آلة رسول الله ﷺ ورايته وحذاءه، وقال: ما سوى ذلك صدقة، وروى الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت:

---

(١) (مجموع فتاوى ابن باز) ٣٢٢/٦.

(٢) البردة: هي كساء كانت العرب تتلحف به. ينظر: (المستقصى في أمثال العرب) ١٠٩/١. والقضيب عود مقطوع من الشجر. ينظر: (لسان العرب)٦٧٨/١، و(صبح الأعشى) ٢٩١/٣.

(٣) ينظر: (البداية والنهاية) ٨/٦ و(صبح الأعشى) ٢٨٩/٢، قال الزمخشري: (تقول العرب: أَخْلَقُ من البردة، والمراد: بردة رسول الله ﷺ التي يلبسها الخلفاء في الأعياد إلى يومنا هذا). ينظر: (المستقصى في أمثال العرب) ١٠٩/١، قال ابن كثير: (وقد توارث بنو العباس هذه البردة خلف عن سلف، وكان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه، ويأخذ القضيب المنسوب إليه صلوات الله وسلامه عليه في إحدى يديه). ينظر: (البداية والنهاية) ٨/٦.

(٤) هو: هشام بن السائب الكلبي قال عنه ابن حجر: هشام بن محمد بن أبي المنذر الإخباري النسابة العلامة، روى عن أبيه أبي المفسر، وعن مجالد، وحدث عنه جماعة، قال أحمد بن حنبل: (إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه)، وقال الدارقطني وغيره: (متروك)، وقال ابن عساكر: (رافضي ليس بثقة). توفي سنة ٢٠٤هـ. ينظر: (لسان الميزان) ١٩٦/٦.

(٥) هو: عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر الكلبي الإخباري، أبو الحكم الكوفي الضرير، قال الذهبي: (وكان صدوقا في نقله). توفي ١٤٧هـ. ينظر: (سير أعلام النبلاء) ٢٠١/٧.

توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير[(١)].

فإن كانت درعه المعروفة بالبتراء، فقد حُكِي أنها كانت عند الحسين بن علي رضوان الله عليهما يوم قُتِل، فأخذها عبيد الله بن زياد[(٢)]، فلما قتل المختارُ[(٣)] عبيد الله بن زياد، صارت الدرع إلى عباد بن الحصين الحنظلي[(٤)]، ثم إن خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد[(٥)]، (وكان أمير البصرة) سأل عبادًا عنها فجحده إياها، فضربه مائة سوط، فكتب له عبد الملك بن مروان: مثل عباد لا يضرب إنما كان ينبغي أن يقتل أو يعفى عنه، ثم لا يعرف للدرع خبر بعد ذلك.

أما البردة فقد اختلف الناس فيها فحكى أبان بن ثعلب[(٦)] أن رسول الله ﷺ كان

---

(١) أخرجه بهذا اللفظ، أحمد في المسند، ح:٢٧٢٤، ابن ماجه ح: ٢٤٣٨، من حديث ابن عباس رضي الله عنه، وأصله في البخاري، ك: البيوع، باب: شراء النبي ﷺ بالنسيئة، ح:١٩٦٢، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) هو: عبيد الله بن زياد بن أبيه، أمير العراق، نسب إليه قتل الحسين رضي الله عنه، قتله المختار بن عبيد الله سنة ٦٧هـ. ينظر: (سير أعلام النبلاء) ٥٤٩/٣، (البداية والنهاية) ٢٨٣/٨

(٣) هو: المختار بن أبي عبيد الثقفي الكذاب، قال ابن الأثير: قتله مصعب بن الزبير في الجيش الذي أرسله عبدالله بن الزبير رضي الله عنه سنة ٦٧هـ. ينظر: (الكامل في التاريخ) ٧٠/٤- ٧١، (سير أعلام النبلاء) ٥٣٩/٣.

(٤) هو: عباد بن الحصين ولي شرطة البصرة أيام ابن الزبير، وكان مع مصعب بن الزبير أيام قتل المختار بن أبي عبيد، توفي سنة ٨٥هـ. ينظر: (البداية والنهاية) ٣٥٠/٨، و(المعارف) ٤٤١/١.

(٥) هو: خالد بن عبدالله الأموي كان والياً على البصرة زمن عبد الملك بن مروان، (تاريخ خليفة بن خياط) ٢٩٦/١.

(٦) هو: أبان بن تغلب (وما وقع هنا في الأحكام السلطانية فهو تصحيف والله أعلم): كان شيعي المذهب، له رواية، وثقه الإمام أحمد، توفي سنة ١٤١هـ. ينظر: (سؤالات أبي داود) ٣٠٧/١، و(الجرح والتعديل) ٢٩٦/٢، و(الثقات) لابن حبان ٦٧/٦، و(طبقات فحول الشعراء) ١٠٣/١.

وهبها لكعب بن زهير[١]، واشتراها منه معاوية ﷺ وهي التي يلبسها الخلفاء، وحكى ضمرة بن ربيعة[٢] أن هذه البردة أعطاها رسول الله ﷺ أهل أيلة[٣] أمانا لهم[٤]، فأخذها منهم سعيد بن خالد بن أبي أوفى[٥]، وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد، فبعث بها إليه وكانت في خزائنه حتى أخذت بعد قتله، وقيل: اشتراها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار.

والخلاصة: أن البردة إما أن تكون بردة أهل أيلة بقيت عندهم إلى أن اشتراها أبو العباس السفاح منهم، أو أنها ورثها العباسيون من بني أمية، وأكثر المؤرخين على هذا

---

(١) هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني، أبو المضرّب شاعر مخضرم عاش عصرين مختلفين هما عصر الجاهلية وعصر صدر الإسلام، كان ممن اشتهر في الجاهلية ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ﷺ دمه، فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول، فعفا عنه النبي ﷺ، وخلع عليه بردته. ينظر: (جمهرة أشعار العرب) ٢٧/١، و(الاستيعاب) ١٣١٥/٣.

(٢) هو: ضمرة بن ربيعة الفلسطيني الرملي الحملي مولى علي بن أبي حملة، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن ضمرة بن ربيعة فقال: من الثقات المأمونين رجل صالح الحديث لم يكن بالشام رجل يشبهه. ينظر: (الأنساب) ٢٦٦/٢، (تهذيب التهذيب) ٤٠٣/٤.

(٣) أيلة: بلدة قديمة قال عنها الحموي: أيلة بالفتح مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وموقع الآن على خليج العقبة بقي منها أطلال قليلة، شمال مدينة العقبة الأردنية، ينظر: (معجم البلدان) ٢٩٢/١، و(معجم المعالم التاريخية الواردة في السيرة النبوية) ٣٥/١، دار مكة الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، عاتق البلادي.

(٤) قد ذكر هذا جمع من المؤرخين منهم: ابن جرير الطبري وساق ذلك بسنده في (تهذيب الآثار) ٢٢١/٣، والسيوطي في (تاريخ الخلفاء) ١٩/١، وابن برهان الدين الحلبي في (السيرة الحلبية) في سيرة الأمين والمأمون ٢٤٠/٣.

(٥) لم أقف على ترجمته.

الرأي[1].

وأما القضيب فهو من تركة رسول الله ﷺ التي هي صدقة وقد صار مع البردة من شعار الخلافة، أما الخاتم فلبسه بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان رضي الله عنه حتى سقط من يده في بئر فلم يجده. فهذا شرح ما قبض عنه رسول الله ﷺ من صدقته وتركته[2].

وقد فقدت البردة التي توارثها بنو العباس لما استولى التتار على بغداد قال السفاريني (١١٨٨هـ): "قَدْ ذَهَبَتْ الْبُرْدَة الْمَذْكُورَةُ لَمَّا اسْتَوْلَى التَّتَارُ عَلَى بَغْدَادَ وَمُقَدِّمُهُمْ (هُولاكُو)[3] نَهَارَ الأَرْبِعَاءِ رَابِعَ عَشَرَ صَفَرٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فَقَدْ وَضَعَ هُولاكُو الْبُرْدَةَ الْمَذْكُورَةَ فِي طَبَقٍ نُحَاسٍ وَكَذَا الْقَضِيبُ فَأَحْرَقَهُمَا وَذَرَّ رَمَادَهُمَا فِي دِجْلَةَ، وَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ وَوَلَدَهُ، وَقُتِلَ مِنْ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَلاءِ خَلْقٌ كَثِيرٌ، وَقُتِلَ بَقِيَّةُ أَوْلادِ الْخَلِيفَةِ، وَأُسِرَتْ بَنَاتُهُ وَمِنْ بَنَاتِ بَيْتِ الْخِلافَةِ وَالأَكَابِرِ مَا يُقَارِبُ أَلْفَ بِكْرٍ، وَبَلَغَ الْقَتْلَى أَكْثَرَ مِنْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَثَلَثِمِائَةِ أَلْفِ نَسَمَةً كَمَا هُوَ مَشْرُوحٌ فِي التَّوَارِيخِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إلَيْهِ رَاجِعُونَ"[4].

وقال المقريزي (٨٤٥هـ) وهو يحكي قتل الخليفة العباسي المقتدر: (عندما خرج على الجند وقد شغبوا وهو متشح بالبردة النبوية، فقتل وتلوثت بالدم)[5].

---

(١) ينظر: (الآثار النبوية) لأحمد تيمور باشا ص ١٦.

(٢) (الأحكام السلطانية) ١٩٤/١. وينظر: (طبقات فحول الشعراء) ١٠٣/١.

(٣) هو: أحد ملوك التتار الذين غزوا المشرق العربي، سقطت بغداد في يده، كان سفاكاً للدماء، هلك بالمراغة سنة ٦٦٣هـ. ينظر: (تاريخ الإسلام) ١٨٠/٤٩، (نهاية الأرب) ٢٥٥/٢٧.

(٤) (غذاء الألباب) ١٤٢/١.

(٥) (السلوك في معرفة دول الملوك) ١٢٣/١، وينظر: (السيرة الحلبية) ٢٤٠/٣.

قال السيوطي (٩١١هـ) عن مصير البردة: (وكانت على المقتدر حين قتل وتلوثت بالدم، وأظن أنها فقدت في فتنة التتار)[١].

ج. فقدان نعل النبي ﷺ:

فقدان نعل النبي ﷺ في فتنة تيمورلنك، وكانت هذه النعل يتوارثها أهل بيت يقال لهم: ابن أبي الحديد حتى فقدت في فتنة تيمورلنك.

قال الذهبي (٧٤٨هـ): في نظام الدين أبي العباس أحمد بن أبي الحديد السلمي[٢]: (وكان الأشرف يقرّبه لأجله، ويؤثر أن يشتريه منه، يقفه في مكان يزار فيه، فلم يسمح بذلك، ولعلّه سمح بأن يقطع له منه قطعةً، ففكّر الأشرف[٣] أنّ الباب ينفتح في ذلك فامتنع من ذلك)[٤].

وقال النعيمي (٩٧٨هـ) في ترجمة نظام الدين ابن أبي الحديد: (وكانت معه فردة نعل النبي ﷺ ورثها من آبائه، والأمر فيهم معروف... فأقام هناك إلى أن توفي في شهر

---

(١) (تاريخ الخلفاء) ٢٠/١.

(٢) هو: أحمد بن أبي الحديد السلمي الخطيب، كانت لديه إحدى نعل النبي ﷺ ورثها من آبائه، وقد أوصى بعد وفاته بها للملك الأشرف، توفي سنة ٥٤٦هـ، ودفن في مقابر باب الصغير. ينظر: (التحبير في المعجم الكبير) للسمعاني، و(تاريخ الإسلام) للذهبي ٢١٩/٤٥، و(نهاية الأرب) ١٤٣/٢٩.

(٣) هو: الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي النجمي وُلد في القاهرة في عام ٦٦٦ هـ، توفى في تروجة قرب الإسكندرية في ٦٩٣هـ هو ثامن سلاطين الدولة المملوكية البحرية. ينظر: (تاريخ ابن الوردي) ٢٢٨/٢، (مورد اللطافة) ابن تغرى بردى ٤٢/٢.

(٤) (تاريخ الإسلام) للذهبي٢١٩/٤٥، وينظر في تفاصيل القصة: (شذرات الذهب) لابن العماد ١٧٦/٥، و(البداية والنهاية) لابن كثير ٧/٦، و(نهاية الأرب) للنويري ١٤٣/٢٩، و(النجوم الزاهرة) لابن تغري بردي ٢٨٠/٦، و(منادمة الأطلال) لابن بدران ٢٥/١.

ربيع الأول، وأوصى بالنعل للأشرف ففرح بها، وأقرها بدار الحديث الأشرفية[1]، ولم يزل بدار الحديث إلى الفتنة التمرلنكيه، فأخذه التمرلنك وأخذ الفردة الأخرى من المدرسة الدماغية[2][3].

رابعاً: احتراق منبر النبي ﷺ والرمانة:

أما منبر النبي ﷺ فما جاء من آثار في التبرُّك به إنَّما كان في منبره الذي كان يجلس عليه، والرمانة التي يضع يده عليها، وهو تبرُّك بما لامَسَه جسدُه، وهذا سائغ؛ فإنَّ الصحابةَ ﷺ كانوا يتبرَّكون بشعره وعرقه ومخاطه وبصاقه وغير ذلك مِمَّا ثبت في الأحاديث الصحيحة، وهذا من خصائصه، وعلى ذلك يُحمل ما جاء عن الإمام أحمد في ذلك وفي التبرُّك بشعرة النَّبيِّ وقصعته إن صحَّ ذلك عنه، وكذلك ما جاء عن غيره في منبره، وقد احترق المنبر، فلم يكن هناك مجال للتبرُّك بشيء مسَّه رسول الله، فإنه لم يبق شيء مسه النبي ﷺ من المنبر، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه: "اقتضاء الصراط المستقيم"[4].

مما تقدم ذكره تبين لنا أن آثار النبي ﷺ الحسية من الخاتم والدرع والقضيب

---

(١) كانت داراً للأمير صارم الدين قيماز بن عبد الله النجمي المتوفى سنة ٥٩٦ هـ. وقد اشترى الملك الأشرف مظفر الدين من ملوك الدولة الأيوبية تلك الدار وبناها دارًا للحديث، مع سكن للشيخ المدرس بها، وافتتحت سنة ٦٣٠ هـ وجعل على مشيختها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الذي أملى بها الحديث وألف مقدمته الشهيرة بـ (مقدمة ابن الصلاح) فيها.

(٢) مدرسة بدمشق منتصفة بين الشافعية والحنفية، منشئتها زوجة شجاع الدين بن الدماغ العادلي في سنة ٦٣٨هـ.

ينظر: (الدارس في تاريخ المدارس) للنعيمي ١٧٧/١، و(صبح الأعشى) القلقشندي ٢٦٤/١٢.

(٣) (الدارس في تاريخ المدارس) للنعيمي ٢٢٧/٢.

(٤) ٣٨٦/١.

والبردة والنعل والمنبر ونحوها زالت ولم يعد منها شيء، ودعاوى بقاء هذه الآثار لا تستند إلى دليل، وأما ما يدعيه البعض من ملكيته لهذه البقايا فتلك مجرد دعاوى لا إثبات علمي أو تاريخي يدل عليها، إذ ليس من المعقول بقاء هذه الأشياء وكثرتها كما يزعم هؤلاء، ثم إنهم لم يذكروا إثباتاً علمياً ولا تاريخيًا يدل على صحتها، يقول المؤرخ المشهور أحمد تيمور باشا وهو يتحدث عن الآثار النبوية المزعومة في تركيا: (لا يخفى أن بعض هذه الآثار محتمل الصحة؛ غير أنّا لم نرَ أحداً من الثقات ذكرها بإثبات أو نفي، فالله سبحانه أعلم بها، وبعضها لا يسعنا أن نكتم ما يخامر النفس فيها من الريب ويتنازعها في الشكوك)[1].

ويقول الشيخ الألباني: (ونحن نعلم أن آثاره ﷺ من ثياب أو شعر أو فضلات قد فقدت، وليس بإمكان أحد إثبات وجود شيء منها على وجه القطع واليقين)[2].

وقال الشيخ صالح الفوزان: (وأما ما انفصل من جسده ﷺ أو لامسه: فهذا يُتَبَرَّك به إذا وُجد وتحقق في حال حياته وبعد موته إذا بقي، لكن الأغلب أن لا يبقى بعد موته، وما يدَّعيه الآن بعض الخرافيين من وجود شيء من شعره أو غير ذلك: فهي دعوى باطلة لا دليل عليها... لا وجود لهذه الآثار الآن؛ لتطاول الزمن الذي تبلى معه هذه الآثار وتزول؛ ولعدم الدليل على ما يُدَّعى بقاؤه منها بالفعل)[3].

وقال الشيخ عبدالمحسن العباد في سياق كلامه عن التبرك بآثاره الجسدية: (... وقد ظفر بذلك الصحابة ﷺ، ومَن وصلَه شيءٌ منها من التابعين ومَن بعدهم، وبعد

(١) (الآثار النبوية) ص ٧٨.

(٢) (التوسل) ص ١٤٧.

(٣) (البيان لأخطاء بعض الكتاب) ص١٥٤.

ذلك انقرضت، ولَم يكن لها وجود على الحقيقة، ولا مجال للتعلق بها)[1].

وإذا كان النبي ﷺ قد كُذِب عليه فيما يتعلق بأقواله وأفعاله المتعلِّقَة بالتشريع، فالكذابون والوضاعون اجتهدوا في الكذب على الرسول ﷺ وانبرى أهل الحديث للرد عليهم وفضح كذبهم وبيان الصحيح من الضعيف ولله الحمد، فكيف بآثاره من شعر أو لِباس وغير ذلك فالكذب فيها أظهر؟

وفي زمان الخليفة المهدي جاءه رجل وفي يده نعل ملفوف في منديل، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه نعل رسول الله ﷺ قد أهديتها لك! فقال: هاتها. فدفعها الرجل إليه، فقبّل باطنها وظاهرها، ووضعها على عينيه، وأمَرَ للرجل بعشرة آلاف درهم، فلما أخذها وانصرف، قال المهدي لجلسائه: أترون أني لم أعلم أن رسول الله ﷺ لم يَرها فضلا عن أن يكون لبسها؟! ولو كذّبناه لقال للناس: أتيت أمير المؤمنين بنعل رسول الله ﷺ فردّها عليّ، وكان مَن يُصَدِّقه أكثر ممن يَدفع خَبَرَه، إذ كان من شأن العامة ميلها إلى أشكالها! والنصرة للضعيف على القوي وإن كان ظالماً! فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدّقناه! ورأينا الذي فعلناه أنجح وأرجح[2].

فإذا كان هذا في زمن ليس بالبعيد من عصر النبوة، وهو زمن المهدي رحمه الله المتوفى سنة ١٩٥هـ، فكيف بزماننا هذا؟

إن الباحث المحقق يجزم بأن دعاوى بقاء آثار النبي ﷺ إلى زماننا دعاوى غير صحيحة.

---

(١) (التحذير من تعظيم الآثار غير المشروعة) ص١٠.

(٢) (تاريخ بغداد) للخطيب البغدادي ٣٩٤/٥.

الفصل الرابع

الموقف الشرعي من تتبع آثار النبي (ﷺ)

آثار النبي ﷺ تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الآثار المروية، وهي حديثه وسنَّته ﷺ، فهذه يجب على الأمة حفظها ونقلها وإبلاغها؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].

ولقوله ﷺ: "بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"(١).

وقال ﷺ: "نضر الله عبدًا سمع مقالتي فوعاها ثم بلغها عني فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه"(٢).

الثاني: الآثار المكانية، وهذا القسم يؤخذ منه بما ثبتت به السنَّة، كالصلاة في مسجده وفي مسجد قباء؛ لقوله: "لا تُشدُّ الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى"(٣). ولقوله ﷺ: "الصلاة في مسجد قباء كعمرة"(٤). ولقوله ﷺ: "من تطهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاةً، كان له كأجر عمرة"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري ك: الأنبياء، باب: نزول عيسى بن مريم عليهما السلام، ح:٣٢٧٤ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجة ح: ٢٣٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري ك: الكسوف، باب: فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ح:١١٣٢، ومسلم ك: الحج، باب: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، ح:١٣٩٧، كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب من حديث أسيد بن ظهير رضي الله عنه ح:٣٢٤.

(٥) أخرجه ابن ماجة ح:١٤١٣، والنميري في أخبار المدينة ح:١٢٩، وابن عبد البر في التمهيد ٢٦٥/١٣ كلهم من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه.

الثالث: الآثار الجسدية، والمراد بها ما مسَّه جسدُه، فهذه التبرُّك بها سائغ، وقد سبق الكلام على ذلك.

ولم يكن من شأن الصحابة ﷺ، تتبع آثار النبي ﷺ المكانية، ومن ذلك التبرّك بمواضع صلاته ﷺ وقصْد إتيانها، أو الأماكن التي نزلها ﷺ أو المواضع التي لامسها ﷺ، ومن الشواهد الدالة على ذلك ما روى البخاري من حديث طَارِقِ بن عبد الرحمن قال: انْطَلَقْتُ حاجًّا فمَرَرْتُ بقَوْمٍ يُصلُّونَ قلت ما هذا الْمَسْجِدُ قالوا هذه الشّجَرَةُ حيْثُ بايَعَ رسول اللّهِ ﷺ بيْعَةَ الرّضْوَانِ فأَتَيْتُ سَعيدَ بن الْمُسيَّبِ فأَخْبَرْتُهُ فقال سَعيدٌ حدثني أبي أنَّهُ كان فيمَنْ بايَعَ رسُولَ اللّهِ ﷺ تحْتَ الشّجَرَةِ قال فلما خرَجْنَا من الْعامِ الْمُقْبلِ أنسيناها فلم نَقْدرْ عليها فقال سَعيدٌ إنَّ أصْحَابَ مُحمَّدٍ ﷺ لم يعْلَمُوهَا وَعَلمْتُمُوهَا أنْتُمْ فأَنْتُمْ أعْلَمُ[1] ؟.

قال النووي (٦٧٦هـ): (قال العلماء سبب خفائها أن لا يُفْتَتَنَ النَّاسُ بهَا لِمَا جَرَى تَحْتَهَا مِنَ الْخَيْرِ وَنُزُولِ الرِّضْوَانِ وَالسَّكِينَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ فَلَوْ بَقِيَتْ ظَاهِرَةً مَعْلُومَةً لَخِيفَ تَعْظِيمُ الْأَعْرَابِ وَالْجُهَّالِ إِيَّاهَا وَعِبَادَتُهُمْ لَهَا فَكَانَ خَفَاؤُهَا رَحْمَةً مِنَ اللّه تعالى)[2].

(١) أخرجه البخاري ك: المغازي، باب: غزوة الحديبية، ح:٣٩١٦، أما ما روى ابن أبي شيبة في مصنفه برقم (٧٥٤)، ٢/ ١٥٠ من طريق نافع قال: بلغ عمر بن الخطاب ﷺ أن ناسا يأتون الشـــجرة التي بُويع تحتها، قال: فأمر بها فَقُطِعَت. فضعيف للانقطاع الحاصل بين نافع وعمر ﷺ، كما أن هذه الرواية تخالف متناً الروايات التي تثبت أنها خفيت عليهم، ينظر: تحذير الساجد للشيخ الألباني (١٣٦)، فالحاصل أن هذه الشجرة زالت في عهد الصحابة ولم تعرف كما قال الطبري في تفسيره (٨٧/٢٦): " وزعموا أن عمر بن الخطاب ﷺ مر بذلك المكان بعد أن ذهبت الشجرة، فقال: أين كانت فجعل بعضهم يقول: هنا، وبعضهم يقول: ها هنا، فلما كثر اختلافهم، قال: سيروا هذا التكلف، فذهبت الشجرة وكانت سمرة إما ذهب بها سيل، وإما شيء سوى ذلك".

(٢) (شرح صحيح مسلم) ٥/١٣.

وروى عبد الرزاق في مصنفه من طريق المعرور بن سويد كُنْتُ مَعَ عُمَرَ ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ فَصلَّى بِنَا الْفَجْرَ، ثُمَّ رَأَى أَقْوَاماً يَنْزِلُونَ فَيُصَلُّونَ فِي مَسْجِدٍ فَسَأَلَ عَنْهُمْ، فَقَالُوا: مَسْجِدٌ صلَّى فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمُ اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ بِيعاً، مَنْ مَرَّ بِشَيْءٍ مِنْ هذِهِ المَسَاجِدِ فَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِ وَإِلاَّ فَلْيَمْضِ)[(١)].

ولم يخصص الصحابة قبور شهداء بدر ولا أحد بشيء دون قبور المسلمين، ولا آثار وأماكن الغزوات، فأعظم نصر كان في أول الإسلام هو ما كان في يوم بدر، ومع ذلك لم يُعرف عن أحد من الصحابة تعظيم مكان الغزوة، ولا زيارته أو تعاهده.

وتعظيم آثار الصالحين والغلو فيهم وفي آثارهم هو سبب الشرك في الأرض، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال عن "وُدّ"، وسُواع، ويَغوث، ويَعُوق، ونسر": أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمْ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ عُبِدَت[(٢)].

قال القرطبي المالكي (٦٧١هـ): (قال علماؤنا: ففعل ذلك أوائلهم ليتأسَّوا برؤية تلك الصور، ويتذكروا أحوالهم الصالحة فيجتهدون كاجتهادهم، ويعبدون الله عز وجل عند قبورهم، فَمَضَت لهم بذلك أزمان، ثم إنهم خلف من بعدهم خلوف جهلوا أغراضهم، ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصورة فعبدوها، فحذر النبي ﷺ عن مثل ذلك)[(٣)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق برقم (٢٧٣٤)،ج٢١٨/٢.

(٢) أخرجه البخاري كتاب: التفسير، باب: (ولا تذرن وَدًّا ولا سُواعًا ولا يَغُوثَ وَيَعُوقَ)، ح:٤٦٣.

(٣) (تفسير القرطبي) ٥٨/٢.

وقال أبو بكر الطرطوشي (٥٣٠هـ): (وروى محمد بن وضاح أن عمر بن الخطاب ﷺ أمَر بِقَطْع الشجرة التي بُويع تحتها النبي ﷺ؛ لأن الناس كانوا يَذْهَبُون إليها، فَخَاف عُمَر ﷺ الفتنة عليهم.

قال: وكان مالك وغيره من علماء المدينة يكرهون تلك المساجد وتلك الآثار التي في المدينة ما عدا قباء وأُحُدًا.

ودخل سفيان الثوري رحمه الله تعالى بيت المقدس فصلى فيه ولم يتَّبِع تلك الآثار والصلاة فيها، وكذلك فعل غيره أيضا ممن يُقْتَدى به)[1].

قال ابن عبدالبر المالكي (٤٦٣ هـ): (وقد كَرِه مَالك وغيره من أهل العلم طلب موضع الشجرة التي بُويع تحتها بيعة الرضوان، وذلك - والله أعلم - مُخَالَفَةً لِمَا سَلَكه اليهود والنصارى في مثل ذلك)[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (ومن المعلوم أن النبي ﷺ كان يصلي في أسفاره في مواضع، وكان المؤمنون يرونه في المنام في مواضع، وما اتخذ السلف شيئاً من ذلك مسجداً ولا مزاراً ولو فتح هذا الباب لصار كثير من ديار المسلمين أو أكثرها مساجد ومزارات)[3].

ولم يكن من شأن الصحابة تعظيم الآثار، ولَمَّا لم يكن لتلك الآثار مَنْزِلة في الشريعة لم يتكفّل الله بحفظها.

فقد روى البخاري في صحيحه من طريق طَارِق بن عَبْدِالرَّحْمَنِ قَالَ: انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ: مَا هَذَا الْمَسْجِدُ؟ قَالُوا: هَذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) (الباعث على إنكار الحوادث)١/٦٢.

(٢) (الاستذكار) ٢/٣٦٠.

(٣) (مجموع الفتاوى) ٢٧/١٣٥.

بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بن الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا فَقَالَ سَعِيدٌ: إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ؟ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ[(١)].

قال ابن حجر: (قال سعيدٌ هذا الكلام مُنْكِرا، وقوله: (فأنتم أعلم) هو على سبيل التَّهَكُّم)[(٢)]. وهذا مما يدلّ على أن الصحابة ﷺ لم تكن لهم عناية بالآثار من الأماكن وغيرها. فقد روى البخاري من طريق سَعِيدِ بن الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا[(٣)].

فإذا كانت تلك الآثار قد اندرست منذ زمن الصحابة ﷺ فما بالك بها بعد ذلك؟

وإذا كان الصحابة ﷺ قد حرصوا على إزالة تلك الآثار التي يفتتن بها بعض الناس، فهل يظن ظان بقاء هذه الآثار بعد هذه الأزمان المتطاولة التي تكاثر فيها الكذب والكذابون، ومن يريد الاتجار بمثل هذه الآثار؟

وما أحوج هذه الأمة إلى الالتزام بمنهج سلف هذه الأمة للنجاة من تلك الأخطار التي تهددها في دينها ودنياها.

كما قال ابن وضاح (٢٨٧هـ): (وكان مالك بن أنس وغيره من علماء المدينة، يكرهون إتيان تلك المساجد وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباء وحده. وقال: وسمعتهم يذكرون أن سفيان دخل مسجد بيت المقدس فصلى فيه، ولم يتبع تلك الآثار ولا

(١) أخرجه البخاري، كتاب: المغازي: باب غزوة الحديبية، ح:٣٩٣٠.

(٢) (فتح الباري) ٤٤٧/٧.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الإمارة، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة، ح: ١٨٥٩.

الصلاة فيها، وكذلك فعل غيره أيضاً ممن يقتدى به، وقدم وكيع أيضاً مسجد بيت المقدس فلم يَعْدُ فعل سفيان، قال ابن وضاح: فعليكم بالاتباع لأئمَّة الهدى المعروفين، فقد قال بعضُ مَن مضى: كم من أمر هو اليوم معروف عند كثير من الناس كان منكراً عند من مضى، ومتحبِّب إليه بما يبغضه عليه، ومتقرِّب إليه بما يُبعدُه منه)[1].

ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان أن زيارة البقاع المزعومة أن فيها آثار النبي ﷺ مما ابتدع في دين الله، ولم يستحبه أحد من الأئمة: (وأما زيارة المساجد التي بنيت بمكة غير المسجد الحرام، كالمسجد الذي تحت الصفا وما في سفح أبي قبيس، ونحو ذلك من المساجد التي بنيت على آثار النبي ﷺ وأصحابه، كمسجد المولد وغيره فليس قصد شيء من ذلك من السنة، ولا استحبه أحد من الأئمة، وإنما المشروع إتيان المسجد الحرام خاصة والمشاعر: عرفة ومزدلفة والصفا والمروة، وكذلك قصد الجبال والبقاع التي حول مكة غير المشاعر عرفة ومزدلفة ومنى، مثل: جبل حراء والجبل الذي عند منى الذي يقال: إنه كان فيه قبة الفداء ونحو ذلك، فإنه ليس من سنة رسول الله ﷺ زيارة شيء من ذلك، بل هو بدعة، وكذلك ما يوجد في الطرقات من المساجد المبنية على الآثار والبقاع التي يقال إنها من الآثار، لم يشرع النبي ﷺ زيارة شيء من ذلك بخصوصه، ولا زيارة شيء من ذلك)[2].

وبهذا نعلم أن الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان، لم يكونوا يتتبعون آثار النبي ﷺ المكانية والمواضع التي نزل بها اتفاقاً إلا ما ورد الدليل بمشروعيته، ولم يبنوا عليها مسجداً تبركاً بآثاره؛ لأن هذا مما جاء النهي عنه منه ﷺ، فما أسعد من سلك طريقهم وأخذ بمنهجهم.

---

(١) (الاعتصام) ٣٤٧/١.

(٢) (مجموع الفتاوى) ١٤٤/٢٦.

الخـاتمـــة

في ختام هذا البحث يمكن إيجاز أهم ما تضمنه من خلال النقاط التالية:

أ - التبرك بالنبي ﷺ باتباع أقواله وأفعاله والتأسي بأقواله وأفعاله، وقد جاءت الأدلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بالدلالة عليه، وهو محل اتفاق بين أهل العلم.

ب جواز التبرك بجسده الشريف ﷺ في حياته وما انفصل عنه من ريقه وعرقه وما يتبع ذلك، ثبت من أفعال الصحابة رضوان الله عليهم، وقد أقرهم النبي ﷺ على ذلك، وقد جاءت النصوص الصريحة الصحيحة بذلك، وهو من دلائل نبوته ﷺ.

جـ جواز التبرك بآثار النبي ﷺ الحسية المنفصلة من جسده الشريف، أو تلك الأشياء التي باشرها النبي ﷺ كالثياب، والآنية، والنعل، والبردة، والخاتم، والعصا، وغيرها، وقد صار الصحابة رضي الله عنهم إلى التبرك به، وقد ثبت أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحتفظون بهذه الأشياء للتبرك بها بعد وفاته ﷺ.

د - التبرك بآثار النبي ﷺ مشروع، وقد فعله الصحابة رضي الله عنهم، والتابعون من بعده، ولكن بعد تطاول الأزمان على هذه الآثار ليس ثمة بقاء لها في زماننا هذا.

هـ - مما يؤكد أن هذه الآثار النبوية فنيت ولم يبق منها شيء شواهد كثيرة منها:

- قلة ما خلفه رسول الله ﷺ بعد وفاته من الآثار.

- ثبوت فقدان بعض هذه الآثار.

و - لم يكن من شأن الصحابة ﷺ تتبع آثار النبي ﷺ المكانية إلا ما دلت عليه السنة النبوية.

والله أعلم وأحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المصادر والمراجع

(١) آثار المدينة المنورة لعبد القدوس الأنصاري، المكتبة السلفية، ط: الثالثة.

(٢) الآثار النبوية لأحمد تيمور باشا، مطبعة الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٥١م.

(٣) الأحكام السلطانية، للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

(٤) أحكام القرآن للرازي تحقيق: محمد صادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

(٥) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض.

(٦) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبدالبر، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٧) الإصابة في تميز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٨) الاعتصام، للشاطبي، المكتبة التجارية بمصر.

(٩) اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٦٩هـ.

(١٠) الأنساب، لأبي سعيد السمعاني، تحقيق: عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(١١) البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار الريان، ١٤١٨هـ.

(١٢) البيان لأخطاء بعض الكتاب، للشيخ صالح بن فوزان الفوزان، دار ابن الجوزي، الدمام، ١٤٢٠هـ.

(١٣) تاج العروس، للزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(١٤) تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، لبنان بيروت، ١٤١٧هـ، الطبعة الأولى.

(١٥) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(١٦) تاريخ الخلفاء، للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ.

(١٧) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٨) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار القلم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.

(١٩) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، لأبي القاسم علي بن عساكر الشافعي، تحقيق: عمر بن غرامة العمري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

(٢٠) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، للشوكاني،

دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

(٢١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، للقاضي عياض، تحقيق: أحمد بكير محمود، طبعة: فؤاد بلبان، لبنان، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٨٧هـ.

(٢٢) تفسير القرآن العظيم، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٢٣) تفسير النسفي، تأليف: النسفي، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٢٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري.

(٢٥) تهذيب الآثار، لابن جرير الطبري، تحقيق: علي رضا، دار المأمون للتراث، سوريا، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٢٦) تهذيب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، الطبعة الأولى.

(٢٧) تهذيب اللغة، للأزهري، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

(٢٨) الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥هـ.

(٢٩) جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير، دار الكتب العلمية.

(٣٠) الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة.

(٣١) الجرح والتعديل، لأبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٥٢م.

(٣٢) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

(٣٣) جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد القرشي، تحقيق: عمر الدباغ، دار الأرقم، بيروت.

(٣٤) جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبك، دار العلم للملايين، بيروت.

(٣٥) الدارس في تاريخ المدارس، للنعيمي، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٣٦) الديباج على صحيح مسلم، للسيوطي، تحقيق: أبي إسحاق الجويني، دار ابن عفان، السعودية – الخبر، ١٤١٦هـ.

(٣٧) السلوك في معرفة دول الملوك، للمقريزي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

(٣٨) سنن ابن ماجه، حققه ورقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة مصورة، دار الفكر.

(٣٩) سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية بيروت.

(٤٠) سنن البيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الباز، مكة المكرمة،

١٤١٤هـ.

(٤١) سنن الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر ج (١-٢)، ج (٣) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج (٤-٥) تحقيق: إبراهيم عطوة عوض.

(٤٢) سنن الدارقطني مع التعليق المغني، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي، صححه: عبدالله هاشم اليماني، ط المدينة النبوية، ١٣٨٦هـ.

(٤٣) سنن الدارمي، تحقيق: فؤاد زمرلي وخالد السبع، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٤٤) السنن الكبرى، للبيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

(٤٥) سنن النسائي، ترقيم: عبدالفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى.

(٤٦) سؤالات أبي داوود للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

(٤٧) سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبي عبدالله، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.

(٤٨) السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون، لعلي بن برهان الدين الحلبي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٠هـ.

(٤٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار الآفاق، بيروت.

(٥٠) شرح صحيح مسلم للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٥١) شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

(٥٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي، تحقيق: عبدالقادر زكار، وزارة الثقافة السورية - دمشق، ١٩٨١م.

(٥٣) صحيح ابن حبان (الإحسان بترتيب صحيح بن حبان) ترتيب علاء الدين الفارسي، تحقيق: كمال الحوت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

(٥٤) صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٠هـ.

(٥٥) صحيح الإمام البخاري، رقمه: محمد فؤاد عبدالباقي، طبع مع فتح الباري، المطبعة السلفية، القاهرة.

(٥٦) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ.

(٥٧) الطبقات الكبرى، تأليف: محمد بن سعد بن منيع أبي عبدالله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

(٥٨) طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني، جدة.

(٥٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

(٦٠) العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم

السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٦١) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

(٦٢) غريب الحديث، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبي سليمان، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة،١٤٠٢هـ، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي.

(٦٣) غريب الحديث، تأليف: القاسم بن سلام الهروي أبي عبيد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان.

(٦٤) الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق: علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

(٦٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، القاهرة.

(٦٦) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الناشر: دار الفكر – بيروت.

(٦٧) قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، لابن تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ.

(٦٨) الكامل في التاريخ، لأبي الحسن الشيباني، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.

(٦٩) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي

شيبة الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٧٠) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

(٧١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي النيسابوري، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٧٢) لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

(٧٣) لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، الطبعة الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند.

(٧٤) مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، جمع: محمد بن سعد الشويعر، دار أصداء المجتمع، ١٤٣٣هـ.

(٧٥) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٧٦) المحكم لابن سيده تحقيق: محمد علي النجار، معهد المخطوطات العربية الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ.

(٧٧) المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده

المرسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

(٧٨) المستدرك على الصحيحين، لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

(٧٩) المستقصى في أمثال العرب، الزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

(٨٠) مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت، غير مؤرخة.

(٨١) مسند أبي يعلى الموصلي، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى.

(٨٢) مسند إسحاق بن راهويه، تحقيق: د. عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

(٨٣) مسند الإمام أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر، غير مؤرخة.

(٨٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض اليحصبي السبتي المالكي، المكتبة العتيقة ودار التراث، غير مؤرخة.

(٨٥) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر الكناني، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

(٨٦) المعارف، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة.

(٨٧) معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت.

(٨٨) المعجم الكبير للطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٨٩) معجم المعالم التاريخية الواردة في السيرة النبوية، لعاتق البلادي دار مكة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

(٩٠) معجم المؤلفين، لمحمد رضا كحالة، دار الكتب العلمية بيروت.

(٩١) معجم مقاييس اللغة، للزمخشري، اعتنى به الدكتور محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(٩٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني.

(٩٣) منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، عبدالقادر بدران، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

(٩٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

(٩٥) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي أبي الفرج، دار صادر، بيروت، ١٣٥٨هـ، الطبعة الأولى.

(٩٦) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، لابن تغردي بردي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.

(٩٧) نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

(٩٨) النهاية في غريب الحديث والأثر، الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(٩٩) نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ، تأليف: محمد بن علي بن الحسن أبي عبدالله الحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م، تحقيق: عبدالرحمن عميرة.

(١٠٠) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، الشوكاني، دار

الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(١٠١) الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى.

(١٠٢) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

(١٠٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: علي بن أحمد الواحدي أبي الحسن، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٥هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي.

(١٠٤) الوفا بأحوال المصطفى، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

(١٠٥) وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار النشر: دار الثقافة، لبنان، تحقيق: إحسان عباس.

* * * *